

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى إله وأصحابه وأزواجه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد:

أجدد لأستاذتنا الأستاذة الدكتورة الفاضلة: أميرة جادو وافر الشكر وجزيل الثناء والاحترام والتقدير على طيب تعاملها وكرم أخلاقها وتواضعها وقربها من الجميع وبذلها العلم والمصاهرة والتواصي به وإني قبل أن أقدم نقدي المتواضع لهذه الجزئية من البحث لأقدم عذري بين يدي ذلك إذ أن مثل هذه البحوث العلمية المحكمة لا تنشر إلا بعد تعديل وتمحيص وتنقيح بين يدي مختصين دكاترة مؤهلين سبق علمهم وأشرفوا على ربما مئات البحوث العلمية فكيف لمثلي أن ينقد أو يعقب أو يوجه حينئذ!

وحسبي أنني أنا المستفيد الأول والأخير من الاطلاع على مثل تلك البحوث والوقوف عليها والتعلم ممن سبقنا والله أسأل أن يكتب التوفيق والسداد للدكتورة أميرة جادو ولجميع زملائها الذين نتعلم على أيديهم في المقررات الأخرى كما أسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا أنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

ثم أتقدم بهذه الورقة البحثية التي ستتضمن الحديث وتسليط الضوء على أهم وأبرز عناصر البحث العلمي وهي:

(مفهوم المشكلة البحثية - أهمية تحديد (صياغة) المشكلة البحثية - الاعتبارات والأسس لاختيار المشكلة البحثية - مصادر الحصول على موضوع المشكلة البحثية) وسأبدأ مستعيناً بالله بالحديث عن هذه الجزئيات بشكل مفصل.

أولاً: مفهوم المشكلة البحثية:

تعد المشكلة البحثية أو مشكلة البحث العلمي من أهم عناصر البحث العلمي، أو تكاد تكون أهم عنصر يتوقف عليه جودة البحث وتميزه، ومفهوم المشكلة البحثية عبارة عن أسئلة أو تساؤلات تتولد في ذهن الباحث في موضوع غامض أو ظاهره تحتاج إلى تفسير أو سؤال يحتاج إلى إجابة مما يستلزم معه توجه الباحث للبحث عن إجابة أو حل لهذا التساؤل أو تلك المشكلة.

ثانيًا: أهمية تحديد (صياغة) المشكلة البحثية:

كما أشرنا سابقًا إلى أن المشكلة البحثية أو مشكلة البحث العلمي تعد واحدة من أهم عناصر البحث العلمي أو هي العمود الفقري الذي ينطلق منه الباحث، وهي الخطوة الأساسية والدافع الرئيسي المحفز للباحث للبحث العلمي، ولكن يبقى تحديد مشكلة البحث العلمي هي بحد ذاتها مشكلة؛ لكونها تحتاج إلى استقراء وتحليل واستيعاب ومن ثم وضع اليد على المشكلة البحثية التي ربما تولدت في ذهن الباحث.

وصياغة مشكلة البحث بحد ذاتها تحتاج إلى مهارة مع القدرة على وصف المشكلة البحثية بشكل موجز لا يكون فيه استطرادًا مخل يشنت ذهن القارئ، وإنما تُصاغ مشكلة البحث بطريقة تصور المشكلة من جميع جوانبها، وقد يصيغ الباحث المشكلة بأكثر من طريقة حتى يصل فالنهاية إلى الصياغة الجيدة النهائية لاتي يعتمدها، كما أنه يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل سؤال أو تساؤل، ويمكن صياغة مشكلة البحث على شكل وصفي.

كما أنه من أهم الأسس التي يجب مراعاتها عند صياغة مشكلة البحث أن تُصاغ بوضوح وبعيدًا عن الغموض، كما أنه من الأمور التي يجب مراعاتها عند صياغة مشكلة البحث أو الدراسة مراعاة المعايير المطلوبة للجهة أو المؤسسة التعليمية المشرفة على البحث؛ إذ لابد من الالتزام بمعاييرها وشروطها الشكلية والقواعد العلمية التي تسير عليها.

كما أنه من الأسس الهامة التي يتعين توافرها في مشكلة البحث أو الدراسة أن تكون تعبر عن مشكلة حقيقية واقعية وحل هذه المشكلة ممكنًا،

وأن يكون الباحث لديه هدف وتطلع لأجل المساهمة في حل هذه المشكلة كما انه من الأهمية مع تصور الباحث لهذه المشكلة تصورًا تامًا فإنه يجب ان يكون لدى الباحث اطلاع تام لهذه المشكلة فيما يتعلق بالمعلومات والبيانات والمصادر المختلفة التي يتوصل بها إلى أصل هذه المشكلة.

ثالثًا: الاعتبارات والأسس لاختيار المشكلة البحثية:

من خلال ما تقرر سابقًا من كون مشكلة البحث العلمي تعد بمثابة العمود الفقري الذي ينشأ منه فكرة البحث وموضوعه، فكان لابد من اعتبارات هامة لاختيار هذه المشكلة التي يُراد بحثها، ومن أبرز الاعتبارات أن تكون تلك المشكلة تتميز بالجدية والحدثة وألا تكون مشكلة قُتلت بحثًا وطُرقت من قبل الباحثين واقتُرحت لها الحلول، فهذه لن تُضيف شيئًا للبحث ولا للباحث ولا للمجتمع، وإنما يجب أن تكون هذه الإشكالية لم يُتطرق لها أو تُطرق إلى جزءٍ منها ويرى الباحث أن هناك جوانب تحتاج إلى حل ومعالجة، كما أنه من الأهمية ان تكون حلول هذه المشكلة ممكنة ومتوفرة، كما انه من الأهمية أن تكون هذه المشكلة والمساهمة في حلها يُسهم أو يُضيف جانبًا جديدًا في التخصص العلمي لدى الباحث.

كما أنه من الاعتبارات التي ينبني عليها اختيار مشكلة البحث العلمي أو الدراسة البحثية رغبة الباحث وميله لموضوع المشكلة التي يرغب في إيجاد حلٍ لها وكذلك من الاعتبارات المهمة والهامة مسألة تخصص الباحث العلمي، إذ أن التخصص من أهم الاعتبارات لكون صاحب التخصص مطلعًا على العلم او الفن الذي تخصص به، مما يجعله متمكنًا في فهم وتصور المشكلة من جميع جوانبها العلمية إذ أن الحكم على الشيء يستلزم تصوره أولاً، ولا يمكن أن يُحيط بجميع جوانب مشكلة البحث مثل صاحب التخصص.

كما أن من الاعتبارات كذلك توفر المراجع العلمية التي يستقي منها الباحث حلوله لهذه المشكلة وقياس عليها.

كما أن من الاعتبارات والأسس الإمكانيات المادية، إذ أن بعض البحوث تحتاج إلى ميزانية من أجل إنجازها فلا بد ان يكون الباحث فطنًا لهذا

الأمر، كما ان من الاعتبارات أن بعض البحوث قد تحتاج إلى مسح لأجل الحصول على معلومة وربما ارقام وبيانات وهذا مرتبط بربما عدة جهات حكومية او سواها ولا بد للباحث أن يقيس مدى اخراج تلك المعلومات أو البيانات من تلك الجهات وهل ستتعاون معه أو لا؟ وهل هذه البيانات سيكون إظهارها لكل أحد أم لا، كما ان من الاعتبارات الإضافة العلمية للدراسة أو البحث العلمي للمعرفة والعلم بشكل عام وتخصص الباحث بشكل خاص.

كما أنه كذلك من الاعتبارات الهامة لمشكلة الدراسة أو البحث مدى فتح الباحث المجال لباحثين آخرين من خلال الإشارة أو إثارة اهتمام الباحثين لمشكلات أخرى مقترحة متولدة من هذه الإشكالية يرى الباحث طرقها.

رابعًا: مصادر الحصول على موضوع المشكلة البحثية:

كما تقرر سابقًا أن مشكلة البحث العلمي أو الدراسة تعد أهم عنصر من عناصر البحث العلمي أو الدراسة سواءً من جانب اختيار المشكلة أو الصياغة الجيدة لهذه المشكلة، وكما قررنا سابقًا أن مشكلة الدراسة أو البحث هي العمود الفقري الذي على أساسه يقوم البحث العلمي.

ومصادر الحصول على مشكلة الدراسة أو البحث العلمي مصادر متعددة ترجع إلى عدة أسباب، منها أسباب متعلقة بالباحث، وأسباب متعلقة بنوع الدراسة ذاتها، وأسباب خارجية متعلقة بالظروف المحيطة لهذه المشكلة، لكننا سنورد أبرز المصادر التي ربما تُعين الباحث على تحديد مشكلة البحث أو الدراسة، ومن أبرز تلك المصادر:

١- توجيهات المشرفين: وهذه من العوامل المهمة التي يجب أن يراعيها لباحث إذ أن المشرف على البحث أو الدراسة أو المشرفين على البحوث العلمية بصورة عامة لا شك أنهم يفوقون الأبحاث علما واطلاعا وقدرة على إثارة ذهن الباحث وفتح آفاقه إلى مواضيع أو مشكلات بحثية طرقها له ثمرة، فلا بد من مراعاة توجيهات من سبقونا علما واطلاعا ودربة في العلم والاستفادة من آرائهم.

٢- الخبرة العملية للباحث: وهذه كذلك من المصادر التي ربما يتقي منها لأبحاث مشكلة بحثه أو دراسته، إذ أن خبرة الباحث العملية في مجال عمله ربما تولدت له بعض المشكلات التي يبحث عن إجابتها حلها مما يجعل الخبرة العملية مصدرًا مهمًا من مصادر مشكلة البحث أو الدراسة.

٣- الخبرة العلمية للباحث: تعد الخبرة العلمية للباحث كذلك من المصادر الهامة التي يمكن أن يستشرف منها الباحث أكثر من مشكلة بحثية أو موضوع له ثمرة للبحث، وهذا يتأتى من سعة إطلاع الباحث من الناحية العلمية، سواء كان الاطلاع أثناء دراساته الأكاديمية أو سعة اطلاعه كباحث وقارئ واسع الاطلاع في الكتب والبحوث العلمية خاصة المتعلقة بتخصصه؛ إذ يعد الاطلاع العلمي الواسع للباحث من أهم المصادر كذلك التي يتشرف منها أو يحدد المشكلة البحثية.

٤- الدراسات السابقة: وهنا نشير إلى أن الدراسات السابقة كقاعدة ومنهجية أساسية في البحوث العلمية لها ثمرة هامة، إذ الباحث من خلال قراءته للدراسات السابقة ربما تولد في ذهنه أكثر من مشكلة بحثية أو موضوع يصلح للبحث أو الدراسة، إذ أن الدراسات السابقة تفتح آفاقًا لدى الباحثين الآخرين وربما في طرق جانب آخر أو جوانب أخرى كثيرة من ذات المشكلة التي تطرق لها الباحث في دراسته، فمن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة سيكون ذلك محفزًا للقارئ لطرق جزئية معينة لم تكن في ذهنه.

٥- التوصيات العلمية التي تُختتم بها البحوث العلمية: فكثيرًا ما يوصي الباحثين في خاتمة بحوثهم أو دراساتهم البحثية بطرق مشاكل أو مواضيع صالحة للبحث لم يستطع هو كباحث أن يعالجها فتكون مقترحًا من المقترحات التي يُضمنها توصياته العلمية، ولهذا يكون الاطلاع عليها بالغ الأهمية للباحثين الجدد الذين يرغبون في الحصول أو تحديد مشكلة بحثية، إذ تعد هذه التوصيات من أبرز مصادر المشكلات البحثية.